AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 35. No. 02. February Issue (2026)

INSTRUCTIONAL DESIGN OF LESSON UNIT BASED ON THE BORG AND GALL MODEL FOR TEACHING ARABIC GRAMMAR TO NON-NATIVE ARABIC SPEAKERS

تصميم وحدة تعليمية وفق نموذج بورج وجل لتعليم النحو العربي لغير الناطقين بالعربية

Yuslina Mohamed[i], & Abdul Qawiy Anam[ii]

[i] Associate Professor, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. yuslina@usim.edu.my
[ii] (Corresponding author). Ph.D Student, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. qawianaam@gmail.com

Article Progress
***Received**: 24 November 2026* ***Revised**: 3 December 2025* ***Accepted**: 15 January 2026*

Abstract

Several educational and linguistic studies have identified key challenges that foreign learners encounter when acquiring the Arabic language. These challenges stem from the intricate nature of the Arabic grammatical system, which includes aspects such as inflection, diacritics, and a diverse array of grammatical cases. Furthermore, learners frequently face difficulties arising from the differences between the Arabic grammatical structure and that of their native languages. Numerous studies indicate that traditional methods of teaching grammar rules may not effectively benefit non-native speakers. In fact, these methods can alienate learners and impede their linguistic progress. This study aims to develop an educational unit specifically for teaching Arabic grammar to non-native speakers, utilizing the Borg & Gall model for program development. The design process consists of several systematic stages. The process included analyzing educational needs, reviewing relevant literature, developing the initial design, conducting field trials, and refining and evaluating the model. The results, supported by previous studies, confirmed that this model effectively enhances learners' understanding of grammatical concepts while increasing their engagement and deep comprehension. Additionally, the integration of technological tools improved the provision of immediate and continuous feedback, demonstrating the effectiveness of this approach in teaching Arabic.

Keywords: *Arabic, Language, Grammar, Speakers, System*.

ملخص البحث

أظهر عدد من الدراسات التربوية واللسانية حول التحديات التي يواجهها المتعلمون الأجانب في تعلّم اللغة العربية هي تعقيدات النظام النحوي، مثل الإعراب، وحركات التشكيل، وتعدد الحالات النحوية، إضافة إلى اختلاف النظام النحوي العربي عن لغاتهم الأم، كما بيّنت عدد من الأبحاث أنَّ اعتماد الأساليب التقليدية في عرض

القواعد قد لا يخدم المتعلم غير الناطق، بل قد ينفّره ويعوق تقدمه اللغوي. وتهدف هذه الدراسة إلى تصميم وحدة تعليمية لتدريس قواعد النحو العربي للناطقين بغيرها، اعتمادًا على نموذج بورج وجل (Borg & Gall) في تطوير البرامج التعليمية، وقد مرّ التصميم بعدة مراحل ممنهجة، تضمنت: تحليل الحاجات التعليمية، مراجعة الأدبيات ذات الصلة، إعداد التصميم الأولي، التجريب الميداني، ثم التعديل والتقويم النهائي. وأكدت النتائج، مدعومةً بالدراسات السابقة على فاعلية هذا النموذج في تحسين اكتساب المفاهيم النحوية لدى المتعلمين، وزيادة مستويات التفاعل والفهم العميق لديهم. كما أن التكامل مع الأدوات التقنية عزز من القدرة على تقديم تغذية راجعة فورية ومستمرة، ما يعكس جدوى استخدام هذا النهج في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: العربية، اللغة، النحو، الناطقين، النظام.

المقدمة

يشكل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها واحدة من أكبر التحديات التربوية واللغوية في العالم المعاصر، لا سيما في ظل تزايد الإقبال على تعلّم العربية لأغراض دينية، ثقافية، أكاديمية، أو اقتصادية. ويُعَدُّ النحو العربي من المكونات الرئيسة التي تكسب المتعلم القدرة على الفهم والتعبير السليم وعدم الوقوع في اللحن؛ إلّا أن تدريسه غالبًا ما يواجه صعوبات تتعلق بعدة أمور، منها: جفاف الأسلوب، وتعقيد المفاهيم، وبعدها عن السياق التواصلي.

لقد أظهرت عدد من الدراسات التربوية واللسانية، كدراسة (Salim,2024) أنَّ من أبرز التحديات التي يواجهها المتعلمون الأجانب في تعلّم العربية هي تعقيدات النظام النحوي، مثل الإعراب، وحركات التشكيل، وتعدد الحالات النحوية، إضافة إلى اختلاف النظام النحوي العربي عن لغاتهم الأم، كما بيّنت عدد من الأبحاث أنَّ اعتماد الأساليب التقليدية في عرض القواعد قد لا يخدم المتعلم غير الناطق، بل قد ينفّره ويعوق تقدمه اللغوي.

من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تطوير وحدات تعليمية تراعي خصائص المتعلم الأجنبي وتتبنّى نماذج تربوية حديثة قائمة على التصميم المنهجي والبحث التطبيقي. ومن أبرز هذه النماذج: نموذج بورج وجل (Borg & Gall)، الذي يُعَدُّ من نماذج تطوير المناهج المعتمدة على البحث العلمي، ويُستخدم بكفاءة في بناء وحدات تعليمية تستجيب لحاجات المتعلم، وتقيس الأثر، وتعدل التصميم وفقًا للتغذية الراجعة.

على الرغم من تعدد المناهج والبرامج المخصصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها؛ إلّا أنَّ كثيرًا منها يفتقر إلى الأسس المنهجية العلمية في تصميم وحداته التعليمية، وخاصة ما يتعلق بتدريس القواعد النحوية.

وبناءً على مراجعة الأدبيات السابقة، تبيّن للباحث أنَّ نموذج (بورج وجل) لم يُستخدم على نطاق واسع في تصميم وحدات نحوية مخصصة لهذه الفئة من المتعلمين، وهو ما يطرح إشكالية رئيسة تتمثل في:

"كيف يمكن توظيف نموذج بورج وجل لتصميم وحدة تعليمية فاعلة في تدريس قواعد النحو العربي لغير الناطقين بالعربية؟"

وهذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها غير الناطقين في تعلم قواعد النحو العربي. وعرض الأسس النظرية لنموذج بورج وجل في تصميم الوحدات التعليمية. وبناء نموذج تطبيقي لوحدة تعليمية نحوية موجهة لغير الناطقين بالعربية وفق نموذج بورج وج مع اقتراح أنشطة تعليمية وتدريبية تناسب خصائص المتعلم غير العربي، وتحقق أهداف تعليم النحو بطريقة فعالة، ووظيفية.

خلفية النظرية للدراسة

أولًا: قواعد النحو العربي

يُعَدُّ النحو أحد الأركان الأساسية في بنية اللغة العربية، وهو العلم الذي يدير العلاقة بين الكلمات في الجملة، ويسهم في تركيب وتأليف نظام الجمل ووظيفتها، كما يُعنى بضبط أواخر الكلمات إعرابًا وبناءً، وتحديد موقعها في الجملة وفق السياق والمعنى، ومن خلاله يتمكّن المتعلّم من فهم العلاقات النحوية بين الكلمات؛ مما يمكنه من إنتاج لغة سليمة وفهم دقيق للمقروء والمسموع (المخزومي،١٩٨٦). ويرتكز النحو العربي على عددٍ من المفاهيم الرئيسة، من أبرزها: الإعراب :تحديد وظيفة الكلمة في الجملة (فاعل، مفعول به، خبر...إلخ) من خلال العلامات الظاهرة أو المقدّرة.

أنواع الجمل :الجملة الإسمية (وتتكون من مبتدأ وخبر) والجملة الفعلية (وتبدأ بالفعل ويتبعها الفاعل أو المفعول). الحالات النحوية :الرفع، النصب، الجر، الجزم. الوظائف النحوية :كالإضافة، التوكيد، الحال، النعت، التمييز، البدل، وغيرها. التحوّلات :كتحويل الجملة من مبنية للمعلوم إلى المبنية للمجهول، أو من جملة إسمية إلى فعلية. ويكتسب المتعلّم من خلال دراسة هذه المفاهيم فهمًا عميقًا لكيفية تركيب الجمل، مما يرفع من كفاءته التعبيرية والتحليلية في اللغة (السامرائي، ٢٠١٤).

فتدريس النحو لغير الناطقين بالعربية لا يُعَدُّ ترفًا لغويًا، بل ضرورة تواصلية، إذ يُمكّن المتعلّم من بناء جمل سليمة نحويًا، ما ينعكس إيجابًا على قدرته في التعبير الشفوي والكتابي، وفهم النصوص المكتوبة والمسموعة فهما دقيقًا، خاصة النصوص الرسمية والدينية، وتفادي اللبس الدلالي الناتج عن الإعراب الخاطئ أو تركيب الجملة غير الصحيح، إضافة إلى تعزيز الكفاءة اللغوية الكلية، إذ أنَّ النحو يشكّل البنية التحتية لنجاح باقي المهارات (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) (سيد،٢٠٢١، عبد،٢٠٢٣).

كما أكدت عدد من الدراسات الحديثة كدراسة (Al-Mahrooqi & Denman,2023)، ودراسة (Alshahrani,2024)؛ أن تعليم النحو بشكل وظيفي وسياقي يؤدي إلى نتائج أفضل مقارنة بالتعليم القائم

على التلقين والحفظ. كما تشير الأبحاث إلى أن الدمج بين المدخلين الاستقرائي (اكتشاف القاعدة من السياق) والاستنباطي (عرض القاعدة ثم التطبيق) يكون أكثر فعالية مع غير الناطقين بالعربية، خاصة إذا دُعم بأمثلة حقيقية وتطبيقات واقعية.

ويواجه المتعلم غير العربي مجموعة من التحديات النحوية، تتمثل في تعقيد الإعراب وكثرة العلامات النحوية، واختلاف النظام النحوي العربي عن لغته الأم، وغياب السياق في عرض القاعدة النحوية في بعض المناهج، والتدريب المحدود على التطبيق التواصلي للقواعد، إضافة إلى التركيز على حفظ القاعدة بدل فهم وظيفتها في السياق(Salim,2024, Abu Ghalyoun.et al, 2024). كل هذا يستدعي تطوير وحدات تعليمية تقوم على أسس تربوية واضحة وتستثمر نماذج علمية مجرّبة، مثل نموذج بورج وجل، لبناء محتوى نحوي يستجيب لاحتياجات المتعلم الأجنبي، ويقدّم النحو بطريقة تدريجية، مشوقة، وظيفية.

ثانيًا: نموذج بورج وجل

يُعَدُّ نموذج بورج وجل (Borg & Gall, 1983) من أبرز نماذج البحث والتطوير (Research & Development) المستخدمة في تصميم وتطوير المناهج التعليمية، ويتميّز بمنهجيته المنظمة التي تستند إلى خطوات متسلسلة تبدأ بتحليل الاحتياجات وتنتهي بالتقييم والتعميم، وقد أكدت العديد من الدراسات فاعلية هذا النموذج في تطوير وحدات تعليمية فعّالة تستجيب لاحتياجات المتعلمين، وتُحسّن من نواتج التعلم لديهم، لاسيما في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وفقًا لما أشار إليه (Subakir et al,2023)، فقد استُخدم النموذج بشكل فعّال في تطوير وحدة تعليم الاستماع باللغة العربية في مدرسة داخلية إندونيسية، حيث شملت مراحل المشروع تحليلًا دقيقًا لاحتياجات المتعلمين، تلاه تصميم مبدئي للوحدة، ثم تطبيقها ميدانيًا وتعديلها بناءً على البيانات الكمية والنوعية، وقد كشفت النتائج عن تحسن واضح في أداء الطلبة بنسبة بلغت ٦٠٪ في المهارات المستهدفة بعد تنفيذ الوحدة المطورة، مما يدل على فاعلية هذا النموذج في تحقيق أهداف التعليم اللغوي (Subakir et al, 2023).

كما تناولت دراسة (Susilawati et al, 2025) تحليلًا تفصيليًا لبنية نموذج بورج وجل، وبيّنت أن النموذج يتكوّن من عشر مراحل رئيسية، بدءًا بتحليل الحاجة (Needs Analysis)، مرورًا بمراجعة الأدبيات، وتصميم النموذج الأولي(Prototyping) ، والتجريب الميداني (Field Testing)، فمرحلة التعديل والتطوير (Revision)، ووصولًا إلى التقييم النهائي (Final Evaluation) والتعميم. ووفقًا للدراسة، فإنَّ تطبيق النموذج يُسهم في إنتاج مواد تعليمية قائمة على احتياجات المتعلمين الفعلية، ويقلل من فجوة التعلُّم الناتجة عن الاعتماد على مواد تعليمية جاهزة لا تراعي السياق المحلي أو الفروقات الفردية (Susilawati et al, 2025).

ويعتمد نجاح النموذج في سياقات تعليم اللغة العربية على حسن توظيف مرحلتي تحليل الحاجة ومراجعة الأدبيات، حيث تُجمع البيانات عبر أدوات علمية مثل الاستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق، بما يضمن استهداف الصعوبات الحقيقية التي يواجهها المتعلم غير الناطق بالعربية. وفي هذا السياق، أكدت دراسة (Muhammad Yusuf, 2023) أن تطبيق النموذج على مواد لغوية عربية في منهجية R&D ساهم في بناء وحدات تراعي الفروق الثقافية واللغوية للمتعلمين، ووفرت أنشطة تطبيقية ترتكز على التعلّم النشط والتواصل اللغوي، مما عزز تفاعل المتعلمين وسرّع من عملية اكتسابهم للنحو العربي في السياق التواصلي.

إنَّ ما يميز هذا النموذج هو طبيعته التكرارية (Iterative Nature)، إذ يسمح بتعديل الوحدة التعليمية عدة مرات استنادًا إلى التغذية الراجعة من الخبراء والممارسين والطلبة، مما يُفضي إلى تحسين متواصل في جودة المحتوى والأنشطة. ويشير (Borg & Gall, 1983) إلى أنَّ التجريب المتكرر والمراجعة المنظمة يمثلان جوهر التطوير التربوي الفعّال (Borg & Gall, 1983)، وهو ما يجعل هذا النموذج مناسبًا لتصميم وحدات نحوية تستند إلى السياق وتراعي احتياجات المتعلمين غير الناطقين بالعربية، لا سيما في ظل التحديات النحوية التي يواجهونها مثل كثرة القواعد واختلاف النظام النحوي.

بناءً عليه، فإن اعتماد نموذج بورج وجل في تصميم وحدة تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية يُعَدُّ خيارًا علميًا مدروسًا، يوفّر إطارًا منهجيًا يُمكّن من تطوير محتوى قائم على الاحتياج، وتصميم أنشطة وظيفية تُسهم في تعزيز الفهم العميق للقواعد النحوية، وتحسين الكفاءة اللغوية العامة لدى المتعلمين .تشير الأدبيات الحديثة إلى تزايد الاهتمام بتطوير مناهج تعليم النحو العربي لغير الناطقين به، وذلك من خلال دمج النماذج التربوية المعاصرة التي تراعي السياقات الواقعية وحاجات المتعلّمين.

ففي دراسة Schurz & Coumel (2023)، تبيّن أن الجمع بين التدريس القائم على القاعدة (Rule-Based Instruction) والأنشطة القائمة على المعنى (Meaning-Focused Activities) يسهم بشكل واضح في تحسين اكتساب القواعد اللغوية لدى الدارسين، مما يعكس فاعلية الدمج بين الشكل والمعنى في تعزيز التعلم النحوي.كما توصّل صالح محمد عبد (٢٠٢٣) في دراسته حول *المنهج الوصفي في تدريس النحو العربي* إلى أن ربط القواعد بالسياقات الواقعية يعزّز من الاستخدام السليم للنحو ويؤدي إلى تحسين ملموس في الكفاءة اللغوية الكلية للمتعلمين، لا سيما في مهارات التعبير الشفهي والكتابي، حيث أن استيعاب القاعدة النحوية في ضوء السياق يحفّز الاستعمال العملي للغة.

وفي سياقٍ مشابه، أوضح محمد صالح سيد (٢٠٢١) من خلال دراسته لتأثير النحو الوظيفي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أن اعتماد النحو السياقي المنهجي يرفع من قدرة المتعلمين على إنتاج تراكيب سليمة نحويًا، كما يُسهّل من فهم النصوص الرسمية والدينية على نحو دقيق، ويقلل من اللبس الدلالي الناتج عن الخلل الإعرابي أو التراكيب الخاطئة.

وفي إطار دمج النماذج التصميمية في تعليم العربية، قام علد الله (٢٠٢٤) بتطبيق نموذج منهجي مستوحى من بورج وجل (Borg & Gall) في تصميم منهج لتعليم قواعد اللغة العربية وفق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد (CEFR)، وخلص إلى أن التكامل بين تدريس النحو والتواصل يؤدي إلى رفع كفاءة المتعلّم التعبيرية والتفسيرية، مما يؤكد ضرورة دمج البُعدين الوظيفي والتواصلي في المحتوى النحوي.

أما على صعيد النماذج المنهجية في تطوير المناهج، فقد عرضت دراسة (Hess, 2021) أثر استخدام نماذج حديثة مثل R2D2 و Rapid Prototyping في تصميم مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، مشيرة إلى أن هذه النماذج تتيح تفاعلاً مرنًا مع حاجات المتعلّمين، من خلال مراحل تصميم متكررة وتقييم مستمر يضمن جودة المواد التعليمية وفعاليتها.

تُبرز الدراسات السابقة الاتجاه المتصاعد نحو تبنّي النماذج المنهجية المعاصرة في تصميم مناهج تعليم العربية، مع التركيز على النحو السياقي والتكامل بين الشكل والمعنى. وقد كشفت النتائج عن وجود تقاطع واضح بين ما أوصت به هذه الدراسات وما يتيحه نموذج بورج وجل (Borg & Gall) من مرونة وتجريب وتطوير مستمر عبر مراحل منظمة تبدأ بتحليل الحاجة وتنتهي بالتقييم الشامل.

ففي ضوء تطبيقات سابقة ناجحة لهذا النموذج مثل دراسة (Subakir et al., 2023; Muhammad Yusuf, 2023)، يبدو أن دمجه مع مبادئ التصميم المستند إلى السياق والمعنى قد يشكل إطارًا فعّالًا لبناء وحدات تعليمية نحوية تلائم حاجات متعلّمي العربية من غير الناطقين بها، وتعالج في الوقت ذاته أوجه القصور في أساليب التدريس التقليدية. وبناءً على ذلك، يوصى بتطبيق هذا النموذج في تصميم وحدة نحوية تجمع بين الدقة الإعرابية والوظائف التواصلية، مع مراعاة نتائج الدراسات السابقة كأساس مرجعي للتصميم والمحتوى والتقويم.

أهمية تطبيق نموذج بورج وجل (Borg & Gall) في تصميم الوحدة النحوية

إنَّ اختيار نموذج بورج وجل (Borg & Gall) لتصميم وحدة نحوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يُعَدُّ خيارًا عشوائيًا، بل هو توجه علمي يقوم على أسس تربوية موجهة بالبحث، ويعكس وعيًا بأهمية دمج المعرفة النظرية بالتطبيق العملي المنظم، ويتميز هذا النموذج بخطواته التسلسلية التي تبدأ بتحليل الحاجة، وتنتهي بالتقويم الشامل، ما يمنحه مرونةً في التعامل مع السياقات التعليمية المختلفة، وخاصة في تعليم العربية لغير أبنائها.

ويُسهم هذا النموذج في إرساء منهجية علمية دقيقة عند بناء المحتوى، إذ أنَّ كل مرحلة من مراحله تتأسس على بيانات موثوقة وقرارات مدروسة تستند إلى نتائج تجريبية أو ميدانية، مما يضمن جودة المحتوى وتناسقه مع أهداف التعلم المرجوة. كما تؤكد دراسة (Subakir et al., 2023) أن اعتماد نموذج تصميم موجه

بالبحث يمكّن من بناء مناهج أكثر توافقًا مع قدرات المتعلمين واحتياجاتهم الفعلية، لا سيما حينما يتعلق الأمر بالمجالات اللغوية المعقدة كالنحو العربي.

كما يتيح هذا النموذج ربط الوحدات التعليمية بالحاجات الحقيقية للمتعلمين، ما يعزز فاعلية التعلم، وقد بيّن يوسف (٢٠٢٣) أنَّ تطبيق النماذج التصميمية القائمة على تحليل الحاجة يساعد في بناء وحدات تراعي السياقات الاجتماعية والثقافية والتعليمية للمتعلمين؛ مما يُسهّل عليهم استيعاب القواعد النحوية وتوظيفها بشكل تواصلي وعملي، بعيدًا عن التلقين الجاف.

إضافة إلى ذلك فإنَّ النموذج يوفر بيئة تعليمية تقوم على التحسين المستمر، حيث يُجرى تعديل الوحدة بناءً على التغذية الراجعة من المعلمين والمتعلمين خلال مرحلتي التجريب الأول والثاني، وهو ما يسمح بمعالجة أوجه القصور قبل التطبيق النهائي. كما أن تكرار عمليات التقييم والتطوير يجعل الوحدة أكثر كفاءة وجودة، ويزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها التعليمية بدقة وواقعية (Subakir et al., 2023).

وأخيرًا، فقد أثبتت عديد من الدراسات السابقة فاعلية هذا النموذج في تحسين أداء المتعلمين في المجالات اللغوية المختلفة، فعلى سبيل المثال، خلصت دراسة يوسف (٢٠٢٣) إلى أن تطبيق نموذج منهجي قائم على خطوات تصميم وتطوير وتقييم دقيقة أدى إلى تحسّن ملحوظ في مهارات الكتابة والتحدث لدى الدارسين. كما أظهرت دراسة (Subakir et al., 2023) أن تطبيق النموذج أسهم في رفع مستوى الكفاءة اللغوية الشاملة، وتحقيق تكامل فعلي بين المهارات الأربع، مع تحسن خاص في القدرة على إنتاج تراكيب نحوية سليمة في السياقات الواقعية.

وعليه، فإنَّ هذه المؤشرات تدعم بقوة تبنّي نموذج بورج وجل (Borg & Gall) في تصميم وحدة نحوية وظيفية قائمة على التواصل، قادرة على تيسير تعلم القواعد النحوية لغير الناطقين بالعربية، وتحويل النحو من مادة تجريدية إلى أداة للتعبير الدقيق والفهم الواعي.

تطبيق الوحدة التعليمية

النموذج التطبيقي للوحدة النحوية

في ضوء النموذج القائم على البحث والتطوير (Borg & Gall, 1983)، تم تطبيق الوحدة التعليمية التجريبية على مراحل متتابعة لضمان مواءمتها مع حاجات متعلمي العربية لغة ثانية، وفاعليتها في تحسين الأداء النحوي.

١. تحليل الحاجات (Needs Analysis)

بدأت العملية بتحليل ميداني لتحديد التحديات النحوية لدى المتعلمين، حيث استُخدم الباحث استبيان شبه مقنّن ومقابلات شبه منظمة على عينة مكوّنة من ٢٠ طالبًا من متعلمي العربية (المستوى الابتدائي

والمتوسط) من خلفيات مختلفة. أظهرت النتائج أن من أبرز الصعوبات: هيمنة بنية اللغة الأم على تراكيب الجمل، وصعوبات في تحديد مواقع الرفع والنصب والجر، والتمييز بين الفاعل والمفعول به، وخاصة في الأسماء المقصورة (ضرب موسى عيسى). وقد أيدت نتائج الدراسة ما توصل إليه (Subakir et al., 2023) عند استخدامهم تحليل الحاجات في تطوير وحدات مهارية لمهارات الاستماع، مما يعزز أهمية هذا الإجراء في تصميم مناهج تعليمية فعالة.

٢. مراجعة الأدبيات (Literature Review)

شملت مراجعة الأدبيات دراسات متنوعة تناولت صعوبات تعلّم النحو لدى الناطقين بغير العربية (Salim, 2024)، ودعمتها الاتجاهات الحديثة الداعية إلى الدمج بين الطريقتين الاستقرائية والاستنباطية في تدريس القواعد (Subakir et al., 2023)، وُجد أن الدمج المنهجي بين الطريقتين يسهم في تعزيز الفهم الوظيفي للنحو لدى المتعلمين.

٣. التصميم الأولي (Prototyping)

قام الباحث بوضع تصور أولي للوحدة يركز على هدفين رئيسين: التعرّف على المبتدأ والخبر، وصياغة جمل إسمية سليمة وتحليلها نحويًا، وقد تضمنت الوحدة محتوى مبسطًا بصريًا، يتضمن نصوصًا قصيرة ونماذج مثل "السماءُ صافيةٌ". كما تنوعت الأنشطة بين عرض النصوص، وتدريبات جماعية، وأوراق عمل تفاعلية، بما يتماشى مع توصيات تصميم المواد التعليمية حسب منهج البحث والتطوير (R&D).

٤. التجريب الميداني (Field Testing)

خضع التصميم الأولي لاختبار ميداني على عينة من ١٠ طلاب من خلفيات مختلفة، باستخدام اختبار قبلي واختبار بعدي عقب ثلاث جلسات تطبيقية، ثم جُمعت البيانات عبر اختبارات كتابية، وتسجيلات شفهية لأداء الطلبة، وقد أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في دقة الاستخدام النحوي، وهو ما يتسق مع نتائج (Subakir et al., 2023) التي بيّنت فاعلية النموذج ذاته في تحسين مهارات الاستماع بنسبة ٦٠٪.

٥. التعديل والتطوير (Revision)

أشارت المراجعة إلى مشكلات أساسية مثل: عدم التمييز بين الجمل الإسمية والفعلية، والحاجة إلى مزيد من الأمثلة التوضيحية. كما تمت الاستجابة لهذه النتائج بإضافة نشاط بصري يبرز الفرق بين أنواع الجمل، وإدراج نصوص تفاعلية للمقارنة النشطة بين الجمل الإسمية والفعلية.

٦. التقييم النهائي (Final Evaluation)

تم إجراء اختبار بعدي، مقارنةً بالاختبار القبلي، وفق مؤشرات محددة تشمل: عدد الجمل التي تم تكوينها بشكل صحيح، دقة الإعراب، التمييز بين أنواع الجمل. وتوقعت النتائج زيادة بنحو ٥٠٪ في دقة تحليل الجمل، وهو ما يدعمه ما توصل إليه يوسف (٢٠٣) باستخدام نموذج بورج وجل (Borg & Gall) في تطوير كفاءة القواعد لدى متعلمي اللغة.

٧. أمثلة تطبيقية نحوية

تم تضمين أنشطة تمثل مراحل التعلّم، كما يوضح الجدول الآتي:

المرحلة	المثال العملي
نشاط استقرائي	"المعلمُ يشرحُ"، يُطلب من المتعلم اكتشاف المبتدأ والخبر.
عرض القاعدة	توضيح قاعدة الجملة الإسمية ومواقع الإعراب.
تطبيق جماعي	ترتيب بطاقات لتكوين جمل صحيحة.
تدريب فردي	إعادة صياغة ٥ جمل مفككة مع الإعراب.
أنشطة تفاعلية	لعبة بطاقات: تحديد الوظيفة النحوية للكلمة المرفوعة.

دمج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

يُعَدُّ دمج التكنولوجيا وبعض أدوات الذكاء الاصطناعي في هذه الوحدة سيعمل على زيادة فاعليتها، من أمثلة هذه الأدوات التعليمية ARWI وAraSpell، التي تُستخدم لتعزيز المهارات النحوية والكتابية للمتعلمين المبتدئين من غير الناطقين بالعربية، وقد أثبتت الأدوات الذكية فعاليتها في دعم التغذية الراجعة وتحسين الأداء النحوي بصورة تدريجية.

خلاصة الدراسة وخاتمتها

يعكس تطبيق نموذج بورج وجل (Borg & Gall) في تصميم الوحدة التعليمية النحوية تسلسلاً منهجيًا دقيقًا يبدأ من تحليل الحاجات، مرورًا بمراجعة الأدبيات، فالتصميم المبدئي، ثم التجريب الميداني، والتعديل، وأخيرًا التقييم النهائي. وقد أتاح هذا التسلسل تطوير وحدة قائمة على مبادئ البحث والتطوير (R&D) تهدف إلى معالجة الصعوبات النحوية الشائعة لدى متعلمي العربية لغةً ثانية، ولا سيما في مجال الجملة الاسمية.

وتميز التطبيق بإدماج أدوات تعليمية حديثة وتوظيف الوسائط التكنولوجية التفاعلية، مما أسهم في تعزيز مشاركة المتعلمين وزيادة فاعلية التعلم. وتشير نتائج التحليل إلى أن الوحدة المصممة تمثل نموذجًا تعليميًا قويًا، قادرًا على الاستجابة لاحتياجات الطلبة، وتقديم معالجة نوعية قابلة للتطوير مستقبلًا، خاصة من خلال دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم المهارات النحوية. وتوصي الدراسة إلى:

١. التوسع في توظيف نموذج بورج وجل لتصميم وحدات تعليمية نحوية إضافية، تشمل موضوعات مثل الجملة الفعلية، حالات الجر والجزم، وأدوات النفي والتوكيد.
٢. دمج التطبيقات الذكية والتقنيات الحديثة مثل ARWI ، AraSpell داخل الوحدات التعليمية لتوفير بيئة تعلم تفاعلية وداعمة.
٣. تنفيذ دراسات لاحقة على عينات أوسع لمقارنة أثر هذا النموذج في سياقات متعددة، وتقييم فعالية الوحدات بالمقارنة مع نماذج تصميم بديلة.
٤. تدريب معلمي اللغة العربية على مبادئ التصميم التعليمي القائم على البحث والتطوير، بما يتيح لهم تعديل الوحدات التعليمية بما يتلاءم مع أنماط تعلم الطلبة واحتياجاتهم.
٥. تأكيد أهمية الربط بين نتائج التصميم والإطار النظري، مما يعزز موثوقية استخدام منهجية البحث والتطوير (R&D) في إعداد المناهج والبرامج اللغوية، ويوفر أرضية علمية لتطبيقات مستقبلية.

REFERENCES

'Abda, Salih Muhamad. (2023). *Al-Manhaj Al-Wasfi Fi Tadris Al-Nahw Al-'Arabi Li Ghayr Al-Naatiqin Bi al-'Arabiyyah: Dirasah Tatbiqiyyah Fi Daw' Al-Ma'ayir Al-Hadithah*. Majallah Jami'at Al-Anbar Li al-'Ulum Al-Insaniyyah. 20(1), 835-852

Abdalla, E. A. M. A., Wan Rusli, W. A., & Arifin, B. M. (2024). *A Model For Teaching Arabic Grammar In Light Of The Common European Framework Of Reference For Languages (CEFR)*. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 7(3), 19–35.

Al-Makhzumi, Mahdi. (1986). *Fi Al-Nahw Al-'Arabi: Naqd Wa Tawjih.* Beirut: Dar Al-Rayid Al-'Arabi.

Al-Samaraiy, Muhamad Fadil. (2014). *Al-Nahw Al-'Arabi, Ahkam Wa Ma'ani*. Beirut: Dar Ibn Kathir Li al-Tiba'ah Wa al-Nashr Wa al-Tawzi'.

Borg, W. R., & Gall, M. D. (1983). *Educational Research: An Introduction* (4th ed.). New York, NY: Longman.

Hess, D. K. (2021). *Exploring Instructional Design In Arabic Education*. Issues and Trends in Learning Technologies, 9(2), 19–41.

Salim, M. S. (2024). *Challenges And Innovations In Teaching The Arabic Grammar To Non-Native Speakers*. Integrated Journal for Research in Arts and Humanities, 4(5), 136–147.

Sayyid, Muhamad Salih. (2021). *Athar Al-Nahw Al-Wazifii Fi Tadris Al-Lughat Al-'Arabiyyah Li Ghayr Al-Natiqin Biha*. Majallah Kuliyyat Al-Adab. Jami'at Al-Fayyum. 13(2), 621-670

Schurz, V., & Coumel, M. (2023). *Grammar Teaching In ELT: A Cross-National Comparison Of Teacher-Reported Practices*. Language Teaching Research, 27(5), 1167–1192.

Subakir, F., Muflihah, L., Halim, F., Nur Fauziah, S. A. B., & Adam, S. B. (2023). *The Effectiveness Of Arabic Learning Materials To Improve Students' Listening Skills At Darussalam Islamic Boarding School*. Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab, 15(1), 173–191.

Susilawati, S., et al. (2025). *How To Do Research Methodology: From Literature Review Step-By-Step Research Stages Including R&D With Borg & Gall*. Indonesian Journal of Science and Technology Education, 10(1), 1–40.

Yusuf, M. (2023). *Development Of Arabic Language Teaching Materials With 4D Model For The Second Semester At STAI Al-Furqan Makassar*. Bulletin of Science Education, 3(3), 152–170.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.